

الترحيب بالآخر: رؤية متعددة الأديان للسلام

التجمع العالمي التاسع للأديان من أجل السلام

22 تشرين الثاني/ نوفمبر 2013

فيينا - النمسا

نحن، أكثر من ستمائة من القادة الدينيين واصحاب العقيدة نمثل جميع التقاليد الدينية التاريخية وكل منطقة من مناطق العالم، اجتمعنا في فيينا، النمسا، باسم التجمع العالمي التاسع للأديان من أجل السلام¹.

لقد قدمنا من العائلة العالمية للأديان من أجل السلام، المكونة من تسعين مجلسا وجماعة محلية متعددة الأديان وخمسة مجالس إقليمية، ومجلس عالمي واحد، وشبكات دولية من النساء المتدينات والشباب المتدينين. وقد دعنا تقاليدنا الدينية للعمل معا من أجل السلام.

لقد لمست التجمعات العالمية السابقة للأديان من أجل السلام الأبعاد الإيجابية للسلام، كما لمست التهديدات المشتركة التي يتعرض لها السلام، كما لمست اجماعاً من الأديان من خلال التعبير عن القيم المشتركة للسلام.

نحن نعلن التزامنا بالعمل المشترك على أساس هذه القيم الراسخة والمشاركة على نطاق واسع، باعتبارها الأساس لتأكيد ضرورة "الترحيب بالآخر" كمحور جوهري في رؤيتنا متعددة الأديان للسلام.

كما ونعيد التأكيد على العناصر الإيجابية للسلام المشتركة بين التقاليد الدينية لكل منا:

- السلام أمر أساسي بالنسبة لأدياننا، وتلزمنا أدياننا المختلفة على العمل معا لبناء السلام.
- المحبة والرحمة والصدق أقوى من الكراهية واللامبالاة والخداع.
- جميع الرجال والنساء يتمتعون بالكرامة الإنسانية، وتجمعهم الإنسانية المشتركة، ويجب عليهم الاهتمام ببعضهم بعضا، وهم مدعوون إلى النظر في المشاكل التي يواجهها الآخرون كما لو كانت مشاكلهم الخاصة.
- إننا نتقبل الدعوة إلى الوقوف إلى جانب الضعفاء والنهوض بهم، وتعزيز المجتمعات العادلة والمتناغمة.
- إننا نقدر النساء والرجال بوصفهم شركاء متساوون في جهودنا لبناء السلام.
- الأطفال هم محط الاهتمام الأول والطفولة خاصة تستحق منا الحماية والرعاية، وينبغي أن تحظى بالأولوية في اهتمامات مجتمعاتنا.
- يعتبر تحييد الصراعات العنيفة من خلال الحوار السلمي والمصالحة أمرا أساسيا لصنع السلام.
- استخدام الأسلحة النووية وجميع أسلحة الدمار الشامل والتدمير العشوائي أمر غير أخلاقي.
- النهوض بالتنمية البشرية وحماية الأرض هي جزء من النضال من أجل السلام.

¹ الأديان من أجل السلام هي أكبر تجمع لاتباع الأديان في العالم، و تتكون عضويتها من اتباع البهائية، والبوذية، والمسيحية، والهندوسية، والسكان الأصليين، والجاين، واليهودية، والإسلام، والسيخ، والشنتو، والطاوية بالإضافة الى الزعماء الدينيين للزرادشتية.

ترتبط العناصر الإيجابية للسلام المشتركة بيننا ارتباطاً وثيقاً بدعوتنا المشتركة لمواجهة التهديدات المشتركة التي يتعرض لها السلام. وتشمل هذه التهديدات:

- إساءة استخدام الدين لدعم جميع أنواع العنف، بما في ذلك التطرف العنيف.
- الأزمة الروحية المستمرة التي تآكل القيم التي تدعم الحياة.
- الصراع العنيف وانتشار السلاح.
- عدم المساواة المتفاقمة والمتزايدة، بما في ذلك الانتهاكات واسعة النطاق للحقوق الأساسية.
- العنف ضد المرأة، وإساءة معاملة الأطفال و ضعف الدعم للأسر.
- الفقر المدقع، والأمراض التي يمكن الوقاية منها المتروكة دون علاج، والنقص واسع النطاق للفرص.
- التدهور البيئي واستنزاف الموارد الطبيعية، وتغير المناخ التي تهدد النظام المدني وازدهار الإنسان.

في حين أننا نعترف بأن بعض المؤمنين المتدينين يقومون بخيانة تعاليم السلام التي تنص عليها معتقداتهم، فإننا نواصل إلزام أنفسنا ومجتمعاتنا بثقافة السلام التي تعزز الرفاه المشترك، المرتكز على الشفاء المشترك، والعيش المشترك والأمن المشترك.

العداء المتصاعد

يلفت التجمع العالمي التاسع للأديان من أجل السلام الانتباه إلى التهديد الجديد المحقق بالسلام وهو: العداء المتصاعد.

إننا قلقون بشدة من هذا العداء المتصاعد في المجتمع وداخل وبين المجتمعات الدينية. هذا العداء تجاه "الأخر" هو امتداد للتعصب، وكثيراً ما يتخذ أشكال عنيفة. وغالباً ما يكون ضحايا العداء من الفئات الضعيفة من السكان، بما في ذلك أعضاء الأقليات العرقية والدينية واللغوية والمهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء والنازحين داخلياً وعديمي الجنسية.

ينشأ العداء من جميع قطاعات المجتمع والحكومات والأفراد والمنظمات والفئات الاجتماعية. وعلى الرغم من أن هناك تقديراً متزايداً على الصعيد الدولي لحرية الدين أو المعتقد، فإن هناك عدداً متزايداً من الحكومات التي تضع قيوداً على المعتقدات والممارسات الدينية. وفي كثير من الأحيان، يتم وضع بعض الديانات في وضع أقل شأنًا بالنسبة إلى الأديان الأخرى. تؤدي الطائفية والعنف المجتمعي إلى تقسيم المجتمعات، وتأجيج الصراع، وتدمير حياة الأبرياء. إن العداء الاجتماعي تجاه الأفراد والجماعات، والذي يغذيه التعصب والخوف من "الأخر"، يهدد كرامة الإنسان والحكم الرشيد والرفاهية المشتركة. وهناك عدد متزايد باستمرار من الأفراد الذين يتعرضون للاضطهاد بسبب معتقداتهم.

إن التعصب والعنف بجميع مظاهره يشكلان عقبة تحول دون السلام، ويؤديان إلى التفاقم الجدي للتهديدات الخطيرة الأخرى المحيطة بالسلام. يجب على المجتمعات الدينية مواجهة العداء تجاه "الأخر" بوصفه تهديداً ملحا ومفتاحاً لمعالجة التهديدات الحرجة الأخرى التي يتعرض لها السلام.

الترحيب بالآخر " - رؤية متعددة الأديان للسلام

تتضمن رؤيتنا متعددة الأديان للسلام دعوة جميع أصحاب العقائد إلى "الترحيب بالآخر". تدعونا تقاليدنا الدينية المختلفة إلى التضامن الفعال والعميق والتعاطف مع "الآخر" على أساس راسخ باعتبارها من القيم الراسخة والمشاركة على نطاق واسع بين مجتمعاتنا الدينية. ويعني "الترحيب بالآخر" احترام وقبول بعضنا بعضاً.

إننا نؤيد التدعيم القوي للتسامح، وهو المبدأ الذي يتعزز من خلال الاعتراف بحقوق الإنسان العالمية، وهو مبدأ ضروري للترحيب بالآخر.

"الترحيب بالآخر" يدعم ويتجاوز التسامح عن طريق دعوة المجتمعات الدينية المختلفة للتضامن مع كرامة وضعف ورفاه "الآخر"، من خلال القوة الكاملة للتعاليم الروحية والأخلاقية ذات الصلة بها. هذه التعاليم خاصة بكل تقليد ديني، وهي تشمل: السعي لتحقيق العدالة، وقبول التضحية بالنفس من أجل رفاهية الآخرين، وتحمل معاناة الأبرياء، ومقابلة الإساءة بالإحسان، والسعي إلى المغفرة وتوسيع نطاقها والتعبير المطلق عن التعاطف والمحبة.

"الترحيب بالآخر" يدعونا إلى العمل لتعزيز الازدهار الكامل لكرامة الإنسان من خلال التنمية الشاملة للبشرية.

وبناء على الإعلانات الصادره عن التجمعات العالمية السابقة ، فإننا ندرك أن "الترحيب بالآخر" هي دعوة لكل شخص للمشاركة في بناء ورعاية وحماية رفاهنا المشترك، والذي يتضمن احترام الطبيعة والتطور في وئام معها.

يمكن للمجتمعات الدينية المتعاونة أن تكون جهات فاعلة قوية في منع العنف قبل وقوعه، وفي نزع فتيل الصراع عند حدوثه، وفي قيادة مجتمعاتها إلى إعادة بناء المجتمعات التي مزقتها الحروب. ومن الأفضل تحويل إنفاق الموارد الضخمة المكرسة عادة للسلاح نحو التخفيف من حدة الفقر، وتعزيز التعليم والرعاية الصحية الأساسية للجميع، والتصدي للتحديات البيئية. إن "الترحيب بالآخر" ينطوي على رؤية أنفسنا في بعضنا الآخر. ولتسهيل هذا الأمر، يجب أن نعلم اللاعنف واستراتيجيات منع نشوب الصراعات، والقيمة العالمية للسلام لأطفالنا. وترسخ رؤيتنا الإيجابية المشتركة للسلام في تدعيم و تثبيت حق الإنسان في السلام.

يمكننا أن نرحب بالآخر عن طريق إرساء مفهوم أكثر قوة للمواطنة التي تعترف بحقوق الإنسان الأساسية، بما في ذلك حرية الدين أو المعتقد.

حماية الأرضو اجب ديني مقدس

ترحب المجتمعات الدينية بالآخر عندما تعمل معا للنهوض بالتنمية البشرية التي تحترم الأرض. "الترحيب بالآخر" يرفض التواطؤ لتدمير الأرض الذي يزيد من تفاقم الكوارث ومعاناة الإنسان. الحفاظ على هوائنا وتربتنا ومائنا ضروري لبقاء الإنسان ورفاهيته. يجب أن يعزز التطور استمرارية الحياة، والحفاظ على الطبيعة لصالح أجيال الحاضر والمستقبل.

يمكن للمجتمعات الدينية أن تصبح مراكز للتعليم الديني حول "الترحيب بالآخر". وللقيام بذلك، يجب علينا استعادة التعاليم الدينية الخاصة بنا التي تستدعي منا أن نرحب بالآخر ومشاركتها على نطاق واسع بين مجتمعات معتقدات كل منا، بما في ذلك شبابنا، ووضعها موضع التنفيذ.

يمكن للمجتمعات الدينية العمل على عكس المد المتصاعد من العداء تجاه "الآخر" من خلال تطوير رؤية دينية متعددة ومشاركة للسلام ومن خلال العمل متعدد الأديان.

وعلى وجه التحديد، يدعو التجمع العالمي للأديان من أجل السلام الفاعلين الأساسيين على النحو التالي:

(1) القيادات الدينية وأصحاب العقائد الإيمانية إلى:

- الحفاظ على وحماية كرامة الإنسان كلما وأينما تتعرض للهجوم.
- تشجيع تعاون أكثر نشاطا بين النساء والرجال في احترام كرامة النساء والفتيات، والعمل معا لمنع العنف ضدهن.
- التحدث نيابة عن و الدفاع عن حقوق الأفراد والفئات الضعيفة، وجميع الأفراد المعرضين للاضطهاد، أو الذين تم رفض وجودهم، بسبب عقائدهم.
- الاعتراف برفاه الأسر المباشرة والممتدة، وكذلك المجتمعات، وهو شرط أساسي لرفاه الأطفال.
- معالجة قضايا المسؤولية والمساءلة عن أسباب تغير المناخ.
- الاعتراف بقيمة المبادرات الشعبية الشبابية الرامية إلى الترحيب بالآخرين وتعزيز السلام المجتمعي المستدام.
- تعزيز القيم الروحية المشتركة الضرورية للعيش السليم المشترك.
- تدعيم القبول للتنوع في مجتمعاتنا.
- الترحيب بالآخر من خلال الصلاة و الدعاء والخدمة.
- الانخراط في شراكات متعددة مع الجهات المعنية للترحيب بالآخر.
- الاستفادة من قوة الشبكات الدينية المتعددة بهدف "الترحيب بالآخر" من خلال تعزيز كرامة الإنسان، ومشاركة الرفاهية والعيش المشترك والمواطنة من خلال العمل متعدد الأديان الملموس على أرض الواقع.

(2) الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني إلى:

- تعزيز الحكم الشفاف الذي يضمن ويحمي تطوير الرفاه الشامل والتمتع الكامل بحقوق الإنسان العالمية للجميع.
- توفير سبل الحماية القانونية والانصاف لضحايا التعصب.
- تعزيز السياسات الاجتماعية والقواعد القانونية التي تعترف بكرامة المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء والنازحين داخليا وعديمي الجنسية.
- النهوض بالمواطنة التي تضمن كرامة الإنسان مع حماية سلامة ورفاه جميع الأفراد بما في ذلك حرية الدين أو المعتقد، وغيرها من الحقوق للأفراد والجماعات، سواء كانوا في الأغلبية أو الأقلية.
- ضمان حماية أماكن العبادة.
- القضاء على الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل، ووقف انتشار الأسلحة الصغيرة.

- تعزيز العدالة المساعدة على شفاء الضحايا ومرتكبي الصراع العنيف على حد سواء.
- معالجة تهديدات التعرض للتلوث النووي والبيئي لحماية جميع الكائنات الحية وأجيال المستقبل.
- دعم الشراكة مع اصحاب العقائد الإيمانية والزعماء الدينيين والمجتمعات الدينية، والشبكات الدينية في جهودها الرامية إلى الترحيب بالآخر.

3 (جميع الأشخاص ذوي النية الطيبة إلى:

- توجيه الاهتمام إلى والعمل من أجل القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز من قبل الدول، والجهات الفاعلة غير الحكومية، والمجتمع المدني، والجماعات الدينية والزعماء، والأفراد.
- الترحيب بالآخر.

نحن، المشاركون في التجمع العالمي التاسع للأديان من أجل السلام، متحدون في التزامنا لمقاومة التهديدات التي يتعرض لها السلام التي تأخذ شكل العداء تجاه الآخر، و في اتخاذ إجراءات إيجابية للترحيب بالآخر من خلال تشجيع الازدهار الحقيقي لجميع البشر. هذه الالتزامات المزدوجة والدعوات المقابلة لها للعمل تعرب عن رؤيتنا الدينية المتعددة للسلام.

فيينا، النمسا

22 تشرين الثاني / نوفمبر 2013